سورة الليل دراسة تحليلية

م.م. يسرى ناصر غازي
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

الملخص

الحمد لله الذي توحد بالقدرة وتفرد بالكبرياء والعظمة واستوجب الحمد على خلقه وجعله فرضاً لتأدية حقه أحمده وأشكره وأصلي وأسلم على نبيه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد ... لما كان الشغل الشاغل هو دراسة لغة القرآن الكريم والقرب من كتاب الله تعالى آثرت أن لا أنحى عن هذا الهدف فشملت دراستي تحليلاً شاملاً لسورة قرآنية كريمة بجميع مستويات واتجاهات اللغة فاقتضت الدراسة أن تكون بخمسة مباحث سبقتها بمقدمة وختمتها بخاتمة موجزة بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج فضم المبحث الأول: تعريفاً بالسورة والمعنى العام لها وأسباب نزولها والمبحث الثاني: القراءات القرآنية التي وردت في السورة بقراءة القراء. وضم المبحث الثالث: الدراسة الصرفية وضم المبحث الرابع: الدراسة النحوية أما المبحث الخامس: فضم الدراسة البلاغية الدلالية.

وهناك أمر لا بد من الإشارة إليه وهو أن المنهج الذي اتبعته في عرض موضوعات البحث هو الذي اقتضى عليّ ذلك التقسيم بحسب ما لدي من مادة ولم اتبع طريقة تقسيم الفصول إلى مباحث أو عرض المادة وتقسيمها بحسب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات أو الأسماء والأفعال والحروف .

وأخيراً أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساعدني من خلال رحلتي لإنجاز هذا البحث .

وختاماً اسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة دينه وكتابه ويغفر لنا ذنوبنا وزلات أعمالنا فمنا التوبة ومنه المغفرة وحسبنا أجر الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد ﷺ.

المبحث الأول : تعريف بالسورة

السورة مكية نزلت بعد سورة (الأعلى) وعدد آياتها (٢١) آية وتتألف من مقطعين أساسين الأول يبدأ من أول السورة وينتهي بقوله تعالى: ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**﴾ والثاني يبدأ من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**﴾ وينتهي إلى آخر السورة .

سبب النزول:

ذكر بن خلف، [١] إذ كان الصديق يبتاع الضعَفة فيعتقهم فقال له أبوه: أي بني لو كنت تبتاع من يمنع الو احدي في أسباب النزول أن أبا بكر الصديق ﷺ اشترى بلالاً من أمية بن خلف ببردة وعشرة أواقٍ فاعتقه فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**﴾ أي سعي أبي بكر وأمية ظهرك؟ فقال: منع ظهري أزيد . فنزلت الآية[٢]. وكان أمية بن خلف يخرج بلال بن رباح إذا حميت الشمس فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة

العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ! فيقول بلال: أحدٌ أحدٌ فمر النبي ﷺ فقال له: ((أحدٌ ينجيك)) يعني الله تعالى فقال النبي ﷺ لأبي بكر ((أن بلالاً يعذب في الله)) فعرف أبو بكر الذي يريده رسول الله ﷺ فانصرف إلى منزله فأخذ المال ومضى إلى أمية بن خلف فقال له: ألا تتقي في الله هذا المسكين، فقال له: أنت أفسدته فأنقذه بما ترى. وأخذ بلالاً فاعتقه [٣]. ولما اعتق بلالا قال الكفار إنما فعل أبو بكر ذلك ليد كانت له عنده فنزل قوله تعالى: **﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى*إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى*وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾** فتبين من المقام أن المراد (بالأتقى) هو (أبو بكر) والمراد (بالاشقى) هو (أمية بن خلف) .

المعنى العام للسورة:

ابتدأت السورة بالأقسام الثلاثة بالليل إذا غشي الخليقة ظلامه و بالنهار إذا أنار الوجود ضياؤه وبالخالق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى على أن عمل الخلائق مختلف متباعد وبينت الآيات سبيل السعادة وما يقابلها من سبيل الشقاء وجلت الطريق لمن أراد النجاة ذاكرة الأوصاف (أوصاف الأبرار والفجار) ونبهت إلى اغترار الإنسان بما جمع من ثروة ومال لا ينفع صاحبه إذا سار في طريق الضلال ثم حذرت من عذاب الله وانتقامه وختمت ببيان نموذج للمؤمن الصالح التقي الذي ينفق ماله في وجوه الخير ليزكي نفسه مبتغياً مرضات الله تعالى.

ونلمح سراً مهماً في ما اشتملت عليه الكلمات الموجودة في الآية (أعطى- اتقى- صدق بالحسنى) من العلم والعمل فالنفس البشرية فيها ثلاث قوى ((قوة البذل والإعطاء، وقوة الكف والامتناع، وقوة الإدراك والفهم ... فهذه القوى الثلاث عليها مدار صلاحهما وسعادتهما وبفسادها يكون فسادها وشقاوتها))[٤].

المبحث الثاني

القراءات القرآنية المذكورة في السورة

وردت قراءات قرآنية كثيرة اشتملت عليها السورة والقراءة بمعنى الوجه المقروء به وهو اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف من حيث تشديدها وتخفيفها وادغامها وغيرها وجميعها مسندة إلى الرسول 6 [٥] .

وهي طرق وروايات ثابتة بالإسناد ومتبعة لا مبتدعة في تلاوة النص القرآني فالرواية والاسناد جزأن أساسان في تعريف القراءات من حيث الاحتجاج وتوثيق النص ومنه قراءة الكسائي لقوله تعالى: **﴿الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾** بجر الذكر في قوله تعالى: **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾** على جعله بدلاً من محل **﴿وَمَا خَلَقَ﴾** بمعنى وما خلقه الله أي ومخلوق الله الذكر والأنثى [٦]، وجاز إضمار اسم الله تعالى لأنه معلوم لانفراده بالخلق [٧] .

وقرئ بهذه القراءة ابن مسعود وأبو الدر داء وعلي بن أبي طالب وابن عباس [٨]، وابن مسعود [٩]، وقرئ ابن مسعود وأبو الدر داء (والذكرِ والأنثى) بإسقاط الفعل [١٠] .

لكنها قراءة شاذة منقولة أحاد لا يجوز القراءة بها [١١] .

ووردت قراءة لقوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (تَتَجلّى) وهي قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير بتاءين [١٢] .

ووردت قراءة قرآنية لقوله تعالى: ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ فالأصل في تلظى الذي هو الفعل المضارع (تَتَلَظَّى) وقرئ ابن مسعود ذلك وقرئ ابن كثير، والبزي [١٣] (تلّظى) بتشديد التاء يريد بها ناراً تتلظى فأدغم ولو كان تلظى فعلاً ماضياً لقيل تلظت لأن النار مؤنثة. وقد قرئ (ناراً تّلظى) بكسر التنوين وتشديد التاء [١٤] . وهي قراءة سفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وعبيد بن عمر [١٥] ، وأن حذف التاء الثانية لا تاء المضارعة لأن حذف الحرف الثاني أولى من حذف الحرف الأول [١٦] .

والعرب تدغم للتخفيف والتقريب طلباً له وكراهة للاستثقال وابتعاداً عن التكلف عندما يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوه إليه فأدغموا مع توفر المعنى والتخفيف هو غرض المدغم في درج الكلام أو القراءة [١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ قرئ لفظ الله (والنهارِ) بفتحها وتفخيمها على اعتبار أصل الكلمة وقرئت الكلمة بالإمالة من أجل الراء لأنه حرف فيه تكرار فالراء المكسورة بمنزلة حرفين مكسورين [١٨]. فعند النطق تخرج الراء كأنها متضاعفة وتقوى الإمالة [١٩] . وعلتها تشبه حرف الياء إذ ذكر مكي القيسي أن الأصل في الراء التفخيم والتغليظ ما لم تتكسر فإن انكسرت غلبت الكسرة عليها فخرجت عن التفخيم إلى الترقيق وهو الإمالة نحو الكسرة[٢٠]. وفيها قوتان قوة كسرتها وقوة إمالتها وبهذا أشبهت الياء لأنها ضعف الكسرة [٢١].

وهناك قراءات قرآنية وردت في قراءة لفظتي (اليسرى) و (العسرى) في قوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ وقوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ إذ قُرئ بضم سين (اليسُرى) و (العسرى) وهي قراءة أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء وأسكنها غيره [٢٢] .

وأما قوله تعالى: ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ قرئ ابن وثاب برفع (ابتغاءُ) على البدل من محل (من نعمة) فأنه على هذا الوجه أما على الفاعلية أو الابتداء فتكون (من) هنا مزيدة [٢٣] . وقرئ ابن أبي عبلة اللفظ مقصوراً (إلاّ ابتغا)[٢٤] ، لكن قراءة الجمهور بالفتح .

وبعد ذكر هذه القراءات القرآنية لا يفوتنا أن نذكر أن كلمات عدة اشتملت عليها السورة قرئت بالإمالة تارة وإمالة بين بين وبالتقليل تارة أخرى. وتسمى الإمالة الكسر والبطح والاجتماع

[٢٥]، والإمالة معناها أن كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء أكانت في الاسم أو الفعل في الألفات ذوات الياء قرئت بالإمالة نحو الكسرة سواء رسمت بالألف أو الياء [٢٦]. وإن كان الفعل واوياً زاد على ثلاثة أحرف فأنه يصير بتلك الزيادة يائياً نحو: (يرضى) و (يزكى) و(تجلى) الذي أصله (جلوت)[٢٧]، و (رضوت) وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو وخلف [٢٨] .

وأمال حمزة والكسائي وأبو عمرو وخلف وابن ذكوان والصوري [٢٩]، لفظة (الأنثى) لأن ألف التأنيث جاءت على وزن (فعلى) فأميلت إلف التأنيث [٣٠]. والإمالة هنا على الأصول المذكورة في رؤوس الآي [٣١]. ووردت قراءة الإمالة في الكلمات التي جاءت فيها الراء بعدها (الألف) على أي وزن كانت نحو لفظتي (اليسرى) و (العسرى) في حين أن أبا عمرو ونافع والأزرق وورش كانت قرأتهم بالتقليل لأن ما قبل الألف الزائدة راءً أصلية [٣٢]. وأميلت لفظة (شتى) بقراءة حمزة والكسائي لتدل الإمالة على أصلها لأن (الألف) صارت رابعة فهي في حكم ما أصل ألفه الياء. وقرأها أبو عمرو بين اللفظتين وفتحها الباقون [٣٣] .

وقرئت الألف في لفظة (النار) بإمالة بين بين إذ إنّ نافعا وورش لا يميلان الألف التي تأتي بعدها راءً مكسورة بل كان يقرأنها بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب [٣٤].

المبحث الثالث : الدراسة الصرفية

تدور الدراسة الصرفية حول أبنية الكلمة إذ يتم تحويل بناء الكلمة إلى أمثلة مختلفة.

الزيادة في الأفعال :

في السورة الكريمة زيادة ومعناها أن تزيد على الكلمة ما ليس فيها [٣٥]. ويحكم عليها إذا تغير وزن الكلمة . وما جاء من هذه الكلمات على صيغة (فعّل) في قوله تعالى ﴿**وأمّا مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ الآية

فـ(كذبّ) جاء على صيغة (فعّل) ثلاثي مجرد مضعف والتشديد هنا للمبالغة والكثرة مثل : (ذبّح) و (قتّل) وتنفرد هذه الصيغة في الفعل فضلاً عن معان أخرى [٣٦].

ما جاء على الوزن الصرفي (فعلى) في بنية الكلمة:

ومنها لفظتي اليسرى والعسرى ونقصد به أقصى العسر وأشده وهو العسر الذي ليس له بعده عسر لشدة وطأته ونرى أن في وجه التأنيث في هاتين اللفظتين أقوالاً منها أن المراد منهما جماعة الأعمال فالوجه ظاهر وإن كان وجهاً أو عملاً واحداً رجع إلى الخُلة أو الفعل فعلى هذا من جعل اليسرى هو تيسير العودة إلى ما فعله الإنسان من الطاعة رجع التأنيث إلى العودة وكأنه قال للطريقة اليسرى والعسرى [٣٧].

ووردت لفظة (شتى) على وزن (فعلى) في قوله تعالى ﴿**إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**﴾ (شتى) جمع شتيت نحو (مرضى ومريض) وقيل للمختلف (شتى) لتباعد ما بين بعضه وبعضه إذ إن الشتات هو التباعد والافتراق لتوكيد أن قسم الله بالليل والنهار الذي هو زمن السعي والذكر والأنثى هما الساعيان [٣٨]، وذكر الآلوسي إن (شتى) مصدر مؤنث كذكرى وبشرى في حالة أن سعيكم ليس في معنى الجمع ويكون خبراً له بتقدير مضاف أي : ذو شتى أو بتأويله بالوصف أي شتيت [٣٩]، وورد هذا الأسلوب لأن المصدر سعيكم المضاف يفيد العموم فكان جمعا بالمعنى لذا اخبر عنه بالجمع ويجوز أن لا يعتبر السعي في معنى الجمع فبذلك يكون شتى مصدر [٤٠].

ومما ورد على هذا الوزن لفظة (الاشقى) في قوله تعالى ﴿**وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى**﴾ والاشقى صفة للمذكر والمؤنث فيه (الشقيا) وقد تكون الأنثى منه شقواء [٤١] . وإذا كان المذكر (اشقى) والمؤنث (شقواء) والجمع (شقو) فهذا ليس بجيد إذ لم يفرق بين (افعل) الذي يكون نعتا للنكرة وبين (افعل) الذي يجري مجرى الأسماء ولا يكون نعتا للنكرة إلا بمن وإنما يكون مضافا أو مقترنا بـ(أل) وتكون الأنثى في هذا (الشقيا) وجمع المذكر (الاشقون) و(الاشاقي) في هذا القياس جائز وجمع الأنثى (الشقيات) مثل الكبرى والكبريات [٤٢].

وأيضاً وردت لفظة (الحسنى) على هذا الوزن في قوله تعالى ﴿**وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾ وهو صفة لتأنيث الأحسن .

الإعلال الصرفي :

وهو تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه وأنواعه ثلاثة وهي: القلب والاسكان والحذف وكل إعلال يقال عنه إبدال ولا يقال كل إبدال هو إعلال [٤٣]، إذ يكون الإبدال في الحروف الصحيحة والمعتلة ومعناه : جعل حرف مكان حرف مطلقاً [٤٤] .

وورد إبدال الياء من الواو لأن الواو إن وقعت طرفا رابعاً فصاعدا بعد فتحة قلبت ياء[٤٥] وورد ذلك في قوله تعالى ﴿**وَلَسَوْفَ يَرْضَى**﴾ والاصل في الفعل (يرضى) يرضوا بالواو فتقول: رضيت والأصل فيه رضوت فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والمستقبل يرضى رضا ورضوانا فهو راضٍ والمفعول منه مرضي [٤٦] .

المبحث الرابع : الدراسة النحوية

لا يفوتنا أن نذكر بعض الوجوه النحوية التي اشتملت عليها السورة من حيث أحوال تراكيب العربية ودراسة التغيرات التي تلحق أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الداخلة عليها ومن هذه الوجوه.

التقديم والتأخير (تقديم خبر إنّ على اسمها)

يلزم في (إن وأخواتها) تقديم اسمها على خبرها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه لا يلزم التأخير [٤٧]، وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى**﴾ فتقدم الخبر على الاسم في هذه الآية ومعناه التخصيص هنا فخصصت الهداية بالله وحده وخصصت الآخرة والأولى بأنها لله وحده [٤٨]. وذهب إلى هذا المذهب ابن الأثير وغيره إلى أن التقديم يفيد الاختصاص لكن رُدّ عليه إن هذا ممنوع لم يقل به احد وأن تقديم ما رتبته التأخير يفيد الاهتمام [٤٩].

التعدي واللزوم في الأفعال:

ينقسم الفعل إلى متعدي ولازم فالمتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر واللازم ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر [٥٠] ويسمى فعلاً متعدياً واقعاً ومتعديا ومُجازيا . وورد ذلك في قوله تعالى ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى**﴾ إذ تعدى الفعل جّنب إلى مفعولين فالأتقى هو المفعول الأول وهو النائب عن الفاعل فيقال: جّنب فلان خيراً وجّنب شراً وإذا أطلق قيل : جّنب فلان [٥١] . والضمير هو المفعول الثاني .

حذف المفعول :

جرت عادة النحويين أن يحذفوا المفعول اختصاراً أو اقتصاراً ويكون الحذف أما لدليل فيكون الاختصار أو يكون اقتصاراً من دون دليل [٥٢] . وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾ فحذف المفعول في الآية للعلم به فهو أما الشمس في قوله تعالى ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ (الشمس ٤)

وأما النهار [٥٣] من قوله تعالى : ﴿يغشى الليل النهار﴾ (الأعراف ٥٤) ومعناه : يغشى كل شيء بظلمته [٥٤] .

وحذف المفعول في قوله تعالى : ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى**﴾ إذ حذف معمول أتقى لإرادة التعميم والإطلاق والآية لم تحدد ماذا أعطى فالأمر مقصود ليذهب ذهن السامع كل مذهب للثناء على المعطي من دون التعرض للمعطى . ومن الممكن تأويل معمول (اتقى)[٥٥] وتقديره (اتقى البخل) أو (اتقى الحساب) أو (اتقى الله) والحذف هنا في الفضلة التي من الممكن وجود شيء يدل عليها لذا حذفت [٥٦] .

دخول السين في الأفعال:

وردت كلمات في السورة الكريمة تدلل على دخول السين في الأفعال نحو قوله : (فسنيسره) فدخلت على سبيل التلطف والترفق والتراخي [٥٧] ليدلل على أن الوعد آجل غير حاضر والله اعلم

وقيل: إن دخول السين هنا للتأكيد [٥٨] . ومنه قوله تعالى : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى﴾ إذ استحسن جعل السين هنا للتأكيد ليكون المعنى: يجنبها الأتقى فيفيد على القول بالمفهوم أن غيره وهو المؤمن العاصي لا يجنبها [٥٩] .

الاستثناء:

معنى الاستثناء تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويقال عنه أيضاً هو إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ويسمى أيضاً الحصر أو القصر [٦٠] . وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى*إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ فـ(الابتغاء) فيه وجهان أحدهما إنه استثناء منقطع لاختلاف الجنس إذ إن النعمة من الله تعالى أما ابتغاؤها فهو صادر من البشر فالمعنى على [٦١] (لكن) والحكم بخلاف البعض وعليه فإن (إلاّ) أداة استثناء و (ابتغاء) مستثنى منقطع منصوب وجوباً وهو الوجه المعتبر على ما يبدو وهو كقولك : ما في الدار أحدٌ إلا حماراً . والوجه الآخر إنَّه استثناء مفرغ من اعم العلل أي إلا لسبب ابتغاء وعليه إن (إلاّ) أداة حصر و(ابتغاء) مفعول لأجله منصوب [٦٢].

وهناك أوجه فيجوز على قراءة من قرأ بالرفع (ابتغاءُ) رفع المستثنى ويجوز أن يكون بدلاً من نعمة وفي قراءة (ابتغاءَ) فعليه أن يكون (ابتغاءَ) مفعولاً له على المعنى لأن معنى الكلام لا يؤتى ما له إلا ابتغاء وجه ربِّه الأعلى لا لمكافأة نعمته [٦٣].

ولابد أن نذكر أن الحصر ورد بطريقة النفي والاستثناء ووجهه أن الاستثناء المفرغ لابد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولابد أن يكون عاماً لأن الإخراج لا يكون إلا من عام واصل استعماله بهذه الطريقة أن المخاطب يكون جاهلاً بالحكم وقد يخرج عن ذلك[٦٤].

اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) للدلالة على شيئين اشتركا في صفة زاد أحدهما على الآخر بتلك الصفة ويصاغ من الاسم الذي يصح أن يتعجب منه وله ضوابط مذكورة في مواضعها [٦٥].

وورد ذلك في لفظتي (الاشقى) و(الأتقى) بمعنى : التقي والشقي إذ توضع صيغة (افعل) موضع صيغة (فعيل) نحو قولهم : الله اكبر، بمعنى : كبير [٦٦]، لذا ورد قوله تعالى : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ : (الروم ٢٧) أي بمعنى : هين . ولا بد أن نذكر أن لفظتي (الاشقى) و (الاتقى) المعرفتين بـ(أل) غير مقيدتي بالإضافة فإن الاتقى هو الذي بلغ الذروة في التقوى و (الذي) صفة

له والاشقى الذي جاء معرفا بـ(أل) لم يأتِ مضافا وإن عدم الإضافة يطلقه من كل قيد فهل هناك من هو أشقى ممن أصلى ناراً تلظى؟

تخريجات نحوية أخرى:

لابد أن نذكر أن هناك بعض التخريجات الإعرابية اشتملت عليها السورة وذلك في توجيه ورود (ما) النافية إذ وردت (ما) بمعنى (من) في قوله تعالى:**﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾** ومعناه : (ومن خلق الذكر والأنثى) وقرئ الكسائي بالجر ووجهه أن يكون معناه : وما خلقه الله تعالى أي مخلوق الله، ويجعل الذكر والأنثى بدلاً منه، أي: ومخلوق الله الذكر والأنثى، وجاز إظهار اسم الله تعالى لأنه معلوم [٦٧] . وعبر بـ(ما) لقصد الوصف كأنّه قيل: والقادر العظيم القدرة الذي خلق صنفي الذكر والأنثى [٦٨] .

ووردت (ما) في قوله تعالى : **﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾** أي لا يغني عنه بجعل (ما) نافية وقد تكون استفهامية ومعناه : وأي شيء يغني عنه ماله الذي يبخل به [٦٩] ؟

وأما قوله تعالى : **﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾** فالجملة نصبت على الحال من ضمير (يؤتى)، فالجملة الحالية متصدرة بالفعل المضارع المثبت ولا تربط إلا بالضمير [٧٠] وقد ورد ذلك في لفظة (ماله) ويجوز أن تكون الجملة من الصلة لا محل لها من الإعراب وجاز أن يكون الفعل وحده بدلاً من الفعل السابق وحده [٧١] .

المبحث الخامس : الدراسة البلاغية الدلالية

إن إبراز الكلام الواحد في فنون متعددة وأساليب كثيرة مختلفة لا يخفى من الفصاحة إذ أنزل الله القرآن الكريم وعجز القوم عن الإتيان به وبمثله فكان هذا الأسلوب من الأساليب الواردة في السورة الكريمة إذ اشتملت السورة على عدة أساليب مختلفة ومنها:

أسلوب التوكيد :

ورد استعمال القسم الذي عد أسلوبا من أساليب التوكيد لأكثر من مرة في قوله تعالى: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى*وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾** والقسم هنا للتوكيد وهو عند المفسرين للإعظام والتعظيم على أصل استعماله اللغوي و أقسم الله تعالى في أول الآية بالليل واستعمل حرف (الواو) ثم أقسم بالنهار باستعمال حرف القسم نفسه ثم أقسم تعالى بنفسه مرة ثالثة فتكرر القسم للتوكيد .

وعبر بـ(ما) بقوله ((وما خلق الذكر والأنثى)) بقصد الوصف كأنه قيل: والقادر العظيم القدرة الذي خلق صنفي الذكر والأنثى [٧٢]. وجاءت آية ((أن سعيكم لشتى)) جواب للأقسام الثلاثة الماضية لتؤكد أن قسم الله تعالى بالليل والنهار وهما زمن السعي والذكر والأنثى هما الساعيان .

فسعي الإنسان مختلف كما اختلف الليل عن النهار والذكر عن الأنثى فمن البداهة أن يختلف الجزاء تبعاً لذلك ومعناه هو العمل مع القصد [٧٣] .

وفي قوله تعالى : ﴿**إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**﴾ فكسرت همزة (إن) للتوكيد وجيء باللام في خبرها لوقوعها جواباً للقسم إذ أكدت الجملة بمؤكدين هما (إن) واللام التي في الخبر لأن الضرب الخبري الإنكاري عند علماء البلاغة أن يكون المخاطب منكراً لحكم الخبر وفي هذا الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر بحسب درجة الإنكار من القوة والضعف [٧٤] ، فيحسن تأكيد الكلام إذا كان المخاطب منكراً ومتردداً [٧٥] .

وورد التوكيد في قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى**﴾ فهذه القضية لابد من توضيحها وهو تقديم خبر إن على اسمها ومن حالات تقديم الخبر على المبتدأ عندما يكون المراد تخصيص الخبر بالمسند إليه [٧٦] . فخصصت الآخرة والأولى بأنهما لله تعالى.

أسلوب التقديم والتأخير ورعاية الفاصلة القرآنية:

بلغ القران الكريم الذروة في وضع الكلمات الموضع الذي تستحقه في التعبير ولم يكتف في هذا الموضع مراعاة السياق فحسب بل جميع المواضع التي وردت فيه اللفظة فنرى الاتساق والتناسق في التعبير كأنه اللوحة الفنية في التعبير [٧٧].

لذا وردت عدة أساليب للتقديم والتأخير اشتملت عليها السورة القرآنية وورد ذلك الأسلوب عندما تقدمت لفظة الآخرة على لفظة الأولى في قوله تعالى ﴿**وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى**﴾ والمألوف أن تأتي لفظة الأولى ومن ثم الآخرة فهل كان هذا التقديم لرعاية الفاصلة أم أنَّه لسبب آخر معنوي ؟ فنقول في هذا الباب ليس المتعارف فيه رعاية الفاصلة لتقديم لفظ الآخرة على الأولى وإنما اقتضى هذا التقديم المعنى في سياق البشرى والنذير إذ إن الآخرة هي خير وأبقى وعذابها هي اشد وأكبر وأخزى فهي دار القرار [٧٨] . لذلك جاء لفظة الفعل(تجزى) المبني للمجهول إذ إن ورود هذا البناء ليس لمجرد رعاية الفاصلة بل لمقتضى معنوي وهو أن البذل والإنفاق لم يكن بقصد جزاء لأحد أو من أحد وإنما كان خالصاً لوجه الله تعالى لذلك ورد قوله تعالى ﴿**إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى**﴾ .

ومثل هذا يقال على لفظة العسرى إذ وردت اللفظة على هذا الوزن ليس لمجرد رعاية الفاصلة لأن هذا لا يكون في كتاب الله تعالى ((فما يجوز في البيان العالي التعلق بملحظ شكلي في اللفظ لا يقتضيه المعنى)) [٧٩] .

وقدم الله تعالى الليل على النهار لأنه أسبق من النهار ولأنه قبل خلق الأجرام السماوية كانت الظلمة [٨٠].

لذلك أقسم الله بالليل قبل النهار لأنه يبدأ قبله عند العرب ومنه يبدأ التاريخ إذ ذكر ابن إسحاق الزجاجي بقوله : ((اعلم أن التاريخ محمول على الليالي دون الأيام لأن أول الشهر ليله))[٨١] .

المجاز :

المقصود بالمجاز هو وضع الكلمة لغير ما وضعت له في وضع واضعها أي هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة [٨٢] . وهو ضد الحقيقة على أصل الوضع في اللغة [٨٣] ، وقد ورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿**لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأشقى**﴾ أي: لا يصطلي بها إلا الاشقى أي: قاسى حرها [٨٤] وذكر الو احدي إن معنى لا يصلاها أي: لا يلزمها في حقيقة اللغة يقال: صلى الكافر النار إذا لزمها مقاسيا شدتها وحرها وهذه الملازمة إلا للكافر[٨٥] . وورد أسلوب المجاز في قوله تعالى : ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**﴾ ومعناه: سنهيئه للخصلة التي تؤدي إلى اليسر والراحة كدخول الجنة ووصفت الجنة باليسرى إما على سبيل الاستعارة المصرحة أو المجاز المرسل أو التجوز في الإسناد [٨٦].

أسلوب التهكم:

هذا الباب من باب تسمية الشيء باسم ضده [٨٧] ، وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى : ﴿**فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسْرَى**﴾ فالأصل في التيسير هو السهولة [٨٨] لكن أريد بها هنا التهيئة والإعداد للأمر [٨٩] وربما سائل يسأل هل يكون التيسير في العسرى؟ نقول: إن هذا مثل قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ التوبة (٣٤) إذ إن إعارة لفظة التيسير يماثل قوله تعالى [٩٠] ﴿ **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ فهل البشرى في العذاب فيكون مثل هذا من التهكم والسخرية، والآية فيها من الوعد والتهديد للذين لا ينفقون في سبيل الله ولا يوجد تيسير في العسرى وإنما هذا فيه مشاكلة فاليسرى هي العودة إلى الطاعة التي أتى بها أولاً فكأنه قال: فسنيسره لأنه يعود إلى الإعطاء في سبيل الله وفي اليسرى ضد ذلك أي: نيسره لأنه يعود إلى البخل والامتناع من أداء الحقوق المالية. وقال القفال: إن هذا كله من مجاز اللغة لأن الأعمال بالعواقب فكل ما أدت عاقبته إلى يسر وراحة وأمور محمودة فإن هذا من اليسرى وذلك وصف لكل الطاعات وكل ما أدت عاقبته إلى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف لكل المعاصي [٩١] . وبهذا فأن تسمية أحد الضدين باسم الأخر مجاز مشهور فلما سمى الله فعل الألطاف الداعية إلى الطاعات تيسيراً لليسرى وسمى ترك هذه الألطاف تيسيراً للعسرى.

الكناية:

معنى الكناية هو ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له [٩٢] . وفيها أقوال من حيث كونها حقيقية ومجاز فقيل إنها حقيقة لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها غيره وقيل: إنها مجاز. وهي أبلغ من التصريح لأنه لفظ أريد به لازم معناه [٩٣] . وورد هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى**﴾ فمعنى تردى: (هلك) وهو كناية عن موته وهلاكه[٩٤]. لكن هناك من أنكر وقوع الكناية في القرآن الكريم من أنكر المجاز على أنها من المجاز.

التقابل الدلالي:

اشتملت السورة الكريمة على عدة تقابلات دلالية بوجود لفظين يحمل أحدهما عكس المعنى الذي يحمله اللفظ الآخر فهناك علاقة بين الألفاظ المتقابلة [٩٥] . ووردت تقابلات دلالية في قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** ﴾ و﴿ **وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى** ﴾ فنلمح تقييد الليل بالغشية والنهار بالتجلي وما بينهما من تقابل ظاهر ومحسوس. وورد كذلك في كلمتي (**الذَّكَرَ وَالأُنْثَى**).

ولعل هذا هو سر تكرار القسم وقابل تعالى بين لفظتي (أعطى) و(بخل) وبين ((صدّق بالحسنى) و((وكذّب بالحسنى)) وبين (اتقى) و(استغنى)[٩٦] لكن هل يستغني العبد عن ربه طرفة عين؟ نقول: لعمر الحق أن هذا من أحسن المقابلة فأن المتقي لما استشعر فقره وفاقته وشدة حاجته إلى ربِّه اتقاه ولم يتعرض إلى سخطه وغضبه بارتكاب ما نهاه عنه. فقابل التقوى بالاستشعار .

الطباق:

هو من المحسنات البديعية الذي له أثره في بيان المعنى المراد ترسيخه في ذهن السامع لأنه بضده تتبين الأشياء ونلاحظ هنا مجيء الفعل (يغشى) الذي هو من الغشاء أي الغطاء فتقول: غشيت الشيء إذا غطيته أي سترته [٩٧] والفعل (تجلى) بمعنى أنكشف وظهر[٩٨] . ونلاحظ ونلاحظ مجيء الفعل (تجلى) بصيغة الماضي ولم يأتِ بصيغة المضارع كالآية السابقة لأن يغشى شيئاً بعد شيء [٩٩] ؛ ليدلنا على أن النهار إذا طلعت شمسه ظهر وتجلى دفعة واحدة فيكون قد اقسم بإقبال الليل والنهار وكلاهما من آيات ربوبيته [١٠٠] . وورد هذا الأسلوب في لفظتي (اليسرى) و(العسرى) أي الطاعة والمعصية وما بينهما من الصفات المحمودة والمذمومة وهو وجه حسن غير بعيد عن الأول وكلاهما حسن الطباق [١٠١].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد (ﷺ) وبعد هذه الرحلة في تفسير وتحليل سورة قرآنية كريمة نقول إن إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة وأساليب مختلفة لا يخفى على احد منا ما فيه فصاحة إذ انزل الله تعالى القرآن الكريم وعجز القوم عن الإتيان بمثله ولذلك نجد من ابرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- القرآن الكريم لا يعنى بالفاصلة القرآنية على حساب المعنى ومقتضى الحال والسياق بل هو يختار الفاصلة فضلاً عن مراعاة المعنى والسياق والجرس وخواتم الآي الكريم فضلاً عن الأمور التعبيرية والفنية وجمع ونسق بطريقة فنية كفواصل قرآنية مع عظمة التعبير.
- فخامة التعبير القرآني وعلوه.
- تأتي الألفاظ في القرآن الكريم مؤكدة بحسب الحاجة إليها وهذا غاية الدقة في اختيار الألفاظ المؤكدة ووضعها في الموضع المناسب لأسباب دعا إليها الاستعمال .
- من أنكر المجاز أنكر وقوع الكناية في القرآن الكريم على أنها من المجاز.
- تقديم الالفاظ بعضها على بعض لأسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول فتكون للعناية والعناية باللفظة ليس كونها لفظة بل بحسب مقتضى الحال.
- تناول البحث ابرز الظواهر الصوتية في القراءات بالدرس والمقابلة بين توجيهات العلماء القدامى.
- الصوتان في الإدغام أقصر منهما عند الفك.
- تمال الألف التي أصلها الياء لينحى بها نحو أصلها وتكون في الأفعال والأسماء وتكون الإمالة في الألف التي تكون في نهاية الكلمة عدا بعض الامالات التي ليست في المقطع الأخير من الكلمات .
- إن الإمالة التي تكون للكسرة أو ما أميل للإمالة يدخل في نطاق التجانس الصوتي.
- اعتنى القدماء بالعربية إذ بذلوا كل جهودهم في خدمة القرآن الكريم وقرائه من المسلمين بما بين أيديهم من إمكانات غير موجودة في يومنا وبعلمهم الذي لم يصل حدود العلم الباهر الآن.
- يحذف مفعول الفعل أحيانا لإرادة التعميم والإطلاق ليذهب ذهن السامع كل مذهب.
- يجب أن يؤكد الكلام بمؤكد أو أكثر في الضرب الخبري الإنكاري بحسب قوة الإنكار من القوة والضعف عند علماء البلاغة.

الهوامش

(١) ينظر: أسباب النزول: ٣٢٩ .

(٢) ينظر: مواهب الرحمن: ٣٠/ ٥٢٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه .

(٤) التبيان في أقسام القرآن: ٨٧.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢١.

(٦) ينظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٥٦، والبحر المحيط: ٨/ ١٨٤ .

(٧) ينظر: الكشاف: ٣١/ ٢٠١ .

(٨) ينظر: إعراب القرآن: ٣/ ٧١٧ .

(٩) ينظر: نفسه .

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨٩ .

(١١) ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٩٣ .

(١٢) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ١٨٣ ومعجم القراءات القرآنية: ٨/ ١٢٧.

(١٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٤٤٠ .

(١٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩١ .

(١٥) ينظر: إعراب القرآن: ٣/ ٧١٩ .

(١٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٦/ ٩٧٧ .

(١٧) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٩١- ٣٩٢ والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٨٣ .

(١٨) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١١٧ .

(١٩) ينظر: شرح المفصل: ٩/ ٦١، والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : ١٣٠.

(٢٠) ينظر: التبصرة في القراءات: ١٣١ .

(٢١) ينظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ١٣٢ .

(٢٢) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢٠/ ٢١٦، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٤٠.

(٢٣) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ١٨٤؛ والجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨٩ .

(٢٤) ينظر: البحر المحيط: ١٨٤/٨ .

(٢٥) ينظر: شذا العرف: (١٣٢).

(٢٦) ينظر: تقريب النشر (١٦٣) والكشف عن وجوه القراءات: ١/ ١٧٧.

(٢٧) ينظر: معاني القرآن(للفراء): (٤٠).

(٢٨) ينظر: الإتحاف (٤٤٠) والسبعة في القراءات ٦٨٨- ٦٨٩ وغيث النفع (٣٨٨) والنشر ٢/ ٣٧ وتقريب النشر: ١٦٣.

(٢٩) ينظر: الإتحاف ٤٤٠ والسبعة ٦٨٨- ٦٨٩.

[٣٠] ينظر: تقريب النشر: ١٦٣.
[٣١] ينظر: النشر ٢/ ٣٧.
[٣٢] ينظر: الإتحاف ٤٤٠ والسبعة ٦٨٨- ٦٨٩ والنشر ٢/ ٣٧ .
[٣٣] ينظر: الدرس الصوتي عند علماء التجويد (١٣٣) .
[٣٤] ينظر: السبعة (١٤٩) .
[٣٥] ينظر: دروس التصريف (٥٤) والواضح في علم الصرف (١١٧) .
[٣٦] ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ١٢، وعمدة الصرف (٣٢) . وشذا العرف (٢٩) وأوزان الفعل ومعانيها: (٧٤) .
[٣٧] ينظر: إعراب ثلاثين سورة: (١١٧).
[٣٨] ينظر: تفسير جامع البيان: ٣٠/ ١٤٠.
[٣٩] ينظر: روح المعاني : ١٩٤/١٠ .
[٤٠] ينظر: تفسير مفاتيح الغيب، ١٨٨/٣١.
[٤١] ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١١٧ .
[٤٢] ينظر: نفسه.
[٤٣] ينظر: شذا العرف في فن الصرف ١٠٩ .
[٤٤] ينظر: عمدة الصرف : ٢٤٥.
[٤٥] ينظر: شرح ابن عقيل : ١٠١/٤ .
[٤٦] ينظر: إعراب ثلاثين سورة (١٣٧) .
[٤٧] ينظر: شرح ابن عقيل : ١٦١/١ .
[٤٨] ينظر: مفتاح العلوم: ٢١٩.
[٤٩] ينظر: الإتقان في علوم القران ٩٤٣/٦ و٩٤٦/٦.
[٥٠] ينظر: شرح ابن عقيل : ٦٥/٢ .
[٥١] ينظر: روح المعاني : ١٩٣/١٠ .
[٥٢] ينظر: الإتقان في علوم القران : ٩٦٧/٦ .
[٥٣] ينظر: تفسير مفاتيح الغيب ٣١/ ١٩٨.
[٥٤] ينظر: المصدر نفسه.
[٥٥] ينظر: التبيان في أقسام القرآن (٨٣) .
[٥٦] ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٧٠.
[٥٧] ينظر: تفسير مفاتيح الغيب ٣١/ ٢٠٢.
[٥٨] ينظر: روح المعاني: ٣١/ ١٩٠.
[٥٩] ينظر: نفسه.
[٦٠] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٦/ ٩٣٥.
[٦١] ينظر: معاني القرآن(للفراء): ٩٠ .

(٦٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة: ١١٧ والاستثناء في القرآن الكريم: ٩٥.
(٦٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨٨.
(٦٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٦/ ٩٣٥.
(٦٥) ينظر: عمدة الصرف: (١١٠).
(٦٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٨٨.
(٦٧) ينظر: صفوة البيان: ٨٠٩.
(٦٨) ينظر: التبيان في أقسام القرآن: (٨١) .
(٦٩) ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٩٣.
(٧٠) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٢٦.
(٧١) ينظر: تفسيرا لنسفي ٣/ ١٤١.
(٧٢) ينظر: صفوة البيان: (٨٠٩) .
(٧٣) ينظر: لسان العرب (سعا).
(٧٤) ينظر: علم المعاني: ٤٥، والبلاغة والتطبيق: ١٠٨.
(٧٥) ينظر: الإتقان: ٦/ ٩٩٣.
(٧٦) ينظر: مفتاح العلوم: ٢١٩.
(٧٧) ينظر: التعبير القرآني: ٥١.
(٧٨) ينظر: التفسير البياني: ٢/ ١١٤.
(٧٩) ينظر: المصدر نفسه.
(٨٠) ينظر: التعبير القرآني: ٥٢.
(٨١) ينظر: كتاب الجمل في النحو: (١٤٥).
(٨٢) ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان: ٢٨٧، والتعريفات: ١١٤.
(٨٣) ينظر: الإتقان: ٦/ ٨٨٣.
(٨٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (صلا): ٢٨٧.
(٨٥) ينظر: الكشاف: ٣١/ ٢٠٢.
(٨٦) ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٨٩.
(٨٧) ينظر: الإتقان:٦/ ٩٨٠.
(٨٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (يسر): ٥٥٣.
(٨٩) ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٩٠.
(٩٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٦/ ٨٩٠.
(٩١) ينظر: الكشاف: ٣١/ ٢٠١.
(٩٢) ينظر: الإتقان: ٦/ ٩٣٢.
(٩٣) ينظر: نفسه: ٦/ ٩٠٤.

[٩٤] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (ردأ): ١٩٩.

[٩٥] ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة: ١٥.

[٩٦] ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٨٩.

[٩٧] ينظر: لسان العرب (غشا).

[٩٨] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن (جلا): ٣٦٣.

[٩٩] ينظر: التبيان في أقسام القرآن: ٨١.

[١٠٠] ينظر: نفسه: ٨٢.

[١٠١] ينظر: روح المعاني: ١٠/ ١٩٠.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر، البناء (احمد بن محمد الدمياطي ت١١٧هـ) صححه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة بيروت، (د. ت).
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (جلال الدين السيوطي) ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أسباب النزول، أبو حسن الو احدي، ط٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.
- الاستثناء في القرآن الكريم، نوعه، حكمه، إعرابه، السنجاري (حسن طه الحسني السنجاري). بغداد، (د. ت).
- أسرار البلاغة في علم البيان، الجرجاني (عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني ت٤٧١هـ) علق حواشيه محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن احمد) مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت).
- إعراب القرآن، النحاس (أبو جعفر احمد بن محمد ت٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الاشرف ١٩٧١م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف- ت٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرى عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي – بيروت.
- البرهان في علوم القران (الزركشي) بدر الدين عبد الله ت(٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م .
- البلاغة والتطبيق، (د.احمد مطلوب)، و (د. كامل حسن البصير)، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد ١٩٨٢ .
- التبيان في أقسام القران، ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية) تحقيق، محمد شريف سكر ط١، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان – ١٩٨٨ .
- التبيان في إعراب القرآن العكبري (أبو البقاء) تحقيق: علي محمد البجاوي، ط٢ دار الجيل، بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م .
- التبصرة في القراءات، القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تحقيق: د . محيي الدين رمضان، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت تحقيق د . فتحي احمد مصطفى، مركز البحث العلمي، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
- التعبير القرآني، د . فاضل صالح السامرائي، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨٩م .
- التعريفات، الشريف الجرجاني، (علي بن محمد ت٨١٦هـ) ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

- التفسير البياني للقران الكريم، د . عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف – مصر – القاهرة– ١٩٦٩م .
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (تفسير فخر الرازي) فخر الدين الرازي، مصر، (د.ت)
- تفسير ألنسفي المسمى بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للإمام ألنسفي (أبي بركات عبد الله احمد بن محمد) ت٧٠١هـ وقيل ٧١٠هـ، د.ت .
- تقريب النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي– ت٨٣٣هـ) تحقيق علي عبد القدوس وعثمان الوزير نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن (القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١هـ، دار الفكر بيروت– لبنان .
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ) دار الرشاد، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
- الجمل في النحو الزجاجي (ابن إسحاق الزجاجي) تحقيق، د. علي توفيق الحمد، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان ١٩٨٨ .
- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٨هـ– ١٩٥٨م .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د . غانم قدوري مطبعة الخلود بغداد ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الالوسي: (شهاب الدين محمود ت١٢٧٠هـ) ط٤ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م .
- السبعة في القراءات ابن مجاهد (أبو بكر احمد بن موسى ت(٣٢٤هـ) تحقيق د. شوقي ضيف ط٣، دار المعارف مصر ١٩٨٨م .
- شذا العرف في فن الصرف الحملاوي (احمد بن محمد بن احمد ت١٣٥١هـ) منشورات أنوار الهدى قم/إيران/ ط٢، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله الهمذاني ت٧٦٩هـ) مكتبة الهداية بيروت– لبنان، (د.ت) .
- شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي ت٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت .
- صفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف، ط٣–د٠ت
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت– لبنان ١٩٨٤م .
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، مطبعة النجاح، بغداد، (د.ت) .
- غيث النفع في القراءات السبع للعلامة الصفا قسي (علي ألنوري الصفا قسي)، د. ت .
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث د . مي فاضل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت٥٣٨هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها القيسي (مكي بن أبي طالب القيسي) تحقيق: د . محيي الدين رمضان ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- لسان العرب لابن منظور، تنسيق علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨ .
- معاني القرآن، الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد- ت٢٠٧هـ) عالم الكتب، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- معاني القران، ألكسائي (علي بن حمزة، ت١٨٩هـ) قدمه عيسى شحاتة عيسى، دار قباء القاهرة ١٩٨١م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
- معجم القراءات القرآنية، د. عبد العال سالم مكرم و د. احمد مختار عمر مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م .
- مفتاح العلوم للسكاكي، (أبو يعقوب السكاكي) ط١، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٩٨٣م .
- مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (الراغب الأصفهاني ت٥٠٢هـ) تحقيق صفوان عدنان داودي، نشر دار القلم، دمشق، ودار الشامية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن المدرس (عبد الكريم محمد المدرس ت١٤٢٦هـ) عني بنشره محمد علي القرة داغي، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت٨٣٣هـ) تصحيح محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
- الواضح في علم الصرف، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

(البحوث المنشورة)

- ظاهرة التقابل في علم الدلالة، د. احمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع (١٠) لسنة ١٩٨٤م.

Surat Allail - Analytical Study

Abstract

This study deals with one surra ''version'' of the Glorious Quran. It comprehensively analyzes the surra in terms of language trends and levels. After giving a short introduction and conclusion in which the researcher has shown the results,

The study has been divided into five sections:

Section One: is an introduction of the surra, definition and general meaning, and the reasons behind its revelation.

Section Two: it deals with the different readings of the surra.

Section Three: is devoted to deal with morphology.

Section Four: it focuses on the syntactic relations.

Section Five: is a study on rhetoric and semantic relations.

The methology adopted in this study is the classificatory method. So, the paper has dealt with subjects in terms of their class relation to the surra.

The study has arrived at some findings which can be sought through reading the paper. These findings will be of significance to researchers and scholars interested in this field.